التي علامة يذكر بها معنا الا لفظا ولا تقديرا بخلاف المؤنث فلما
استبد في المذكر بالفتحة لما ذكرنا بقيت الكسرة والمخاطبة فاعطيتها
وايضا الياء في فعل ضميرها في نحو اضربي والكسرة بعدها فناسب الكسرة اعطا
وها للمخاطبة ولم يفرقوا بينهما في المثنى لان الاصل في الضماير المرجوع
وهو الظاهر والاصل فيه المنفصل الغايب لانه الكثير وقوعا وقد الحق لفظ
تثنيتهما اذ لا لبس لوجود القرينة نحو ضربا وضربتما فحمل الباقي عليه
ليجري الباب على سنن واحد وقال ابن الحاجب لما كان الاختصار مطلوبا
اغتفر اللبس فيما هو قليل الوقوع وهو التثنية لا فيما كثر وقوعه
وهو المفرد والمجموع انتهى ومع هذا فقد زادوا فيما فرقوا بين
المخاطبين والغايبين والغايبتين وضموا ما قبلها لان الميم شبيهة
بالواو فناسبها الضم ووضعوا للمتكلم مع غيره ضميرا اخر كما في المنفصلات
نحو نحن فقالوا فعلنا وفرقوا بين جمع المذكر الغايب وجمع المؤنث
الغايب باختصاص المذكر بالواو والمؤنث بالنون دون العكس لان
الواو اقوى من النون لانها من حروف المد واللين والمذكر مقدم
وكذا فرقوا بين جمع المخاطب وجمع المخاطبة باختصاص المذكر بالميم لمنا
سبتها الواو التي هي علامة له في الغيبة والاختصاص المؤنث
بالنون كما في جمع الغايبة وانما لم يزيدوا الواو وبدل الميم كما في
الغيبة لان الواو حينئذ قد تسقط لالتقاء الساكنين فيلتبس الجمع
بالمفرد المتكلم وشددوا النون لان اصله فعلتمن فادغمت الميم في النون
ادغاما واجبا وكذا ضموا ما قبل النون اعني التاء لمناسبة ضم الميم
وهذه كلها مناسبات ذكرت بعد الوقوع والا فالحاكم في ذلك
هو الواضع لا غير وقس على تصريف هذا المثال السابق وهو تصريف
ما وازن فعللا نحو دحرج دحرجا دحرجوا الى اخره وكذا الذي قس عليه
ايضا تصريف ما وازن افعل بتشديد اللام نحو احمر وكذا تصريف ما وازن
افعوعل نحو اعشوشب ثم قس عليه ايضا تصريف ما وازن افعول
بتشديد

١٣

بتشديد الواو نحو اجلوذ وكذا تصريف ما وازن افعلل بتشديد
اللام الثانية نحو اقشعر قس ايضا على ما سبق وتصريف ما وازن
افتعل نحو اجتمع ومثله اي مثل ما سبق في القياس المذكور تصريف
ما وازن استفعل ايضا نحو استخرج وكذا ايضا تصريف ما وازن انفعل
نحو انقطع ومثل ذا التصريف في العمل في تصريف ما وازن تفعللا
نحو تدحرج فتصريف المزيد مما ذكر كتصريف المجرد منها من غير
فرق حاصل بينهما فيما يرجع الى الرجوع على السوية وكذا الذي ايضا تصريف
ما وازن افعنللا نحو اقعنسس والا فيه هذه الامثلة للاطلاق

افعنللا صح

وهذا تنبيه على جواب الانتقاد التي اشرنا اليه في كلامنا سابقا
في كلام من جعل علامة الماضي المبني للفاعل فتح اوله فقط وهو
ان اوايل الافعال المبدوة بهمزة الوصل ليست مفتوحة بل مكسورة
لان حكم همزة الوصل الكسر لانها اذ خلف وصلة الى النطق بالساكن
والساكن اذا حرك حرك بالكسرة فكذا ما كان وصلة الى النطق به وحاصل
الانتقاد انها غير مفتوحة الاوايل فلا تكون مبنية للفاعل فاجبنا
عنه بقولنا وان يكن في اول الفعل الماضي وجد بالبنا للمفعول همز
للوصل محرك ليس هذا القيد للاحتراز وانما هو لبيان الواقع ضرو
رة ان همزة الوصل لا تكون الا متحركة لانها اجتلبت لاجل التخلص
من النطق بالساكن فلو كانت ساكنة لزم تحصيل الحاصل وقيدت
الهمزة بكونها للوصل للاحتراز عن المبدو بهمزة القطع نحو اكرم
فانه داخل في العموم السابق ولا محذور فيلزم منه اذ هي مفتوحة
ابدا فذا الهمز لا تعتمد تحريكه اي حركته لانه اي الهمزة المذكور
لا يثبت الا اذا ابتدي بالبنا للمفعول ونايب الفاعل فو لقابه وذا الكثير
كما تستثبتوا للاحتياج اليها حينئذ وان يجي الهمز المذكور في الدرج
اي حشو الكلام فهو يسقط لعدم الاحتياج اليه نحو فقولنا افتعل
واستفعل وانفعل بحذف الهمزة واتصال الواو بالكلمة وهذه الحكمة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)